

قصيدة: مسافات مزامير صديقي
(الإهداء إلى صديقي عباس داخل حسن قاصّاً وناقداً؛ مبدعاً وسومريّاً غريباً
موجوعاً)

شعر: د. مسلم الطّعان/ العراق

(1)

حينَ تداعبُ مزاميرُك
كوّةَ جرحي
تَهْبُ مسافاتي
حاملةً عطراً أسطوريّ المعنى،
بينَ مسافاتي ومزاميرك
سرٌّ،
يمرّقُ من كوّة جرحي
لينامَ قريرَ العينِ
تحتَ ظلالِ قراي
وأنتَ تجيّدُ قراءةَ أسرارِ مسافاتي
تكونُ خرافُ خطاي
راحلةً صوبَ مراعي المعنى!

(2)

يا صاحب نبضي،
أقرأ في عينيك فرات الوجع المضني
وأنت تدوّن بأقلام الطين
مسافات قرانا المنسيات
خلف عباءات المعنى
يا سيّد الرُقم المجلولة من طين الشهقات
عند مرور عربات المعنى
فوق أديم خطاك الغرثى
كان الطين يشهق
ويّدس بين ثياب مزاميرك
وصيّة عشق من أوروك!

(3)

يا قارئ حزن صبايا النهر
المغروس بجنبلك
غابات الثلج
تطربها أنات الطين الجمري
ويغويها لهاث الحلم الأوروكي
المسترخي كحمل
فوق بساط العشب العجري
في واحة جفنيك،

مدنُ الجمرِ
تسألكَ عن أغنيةٍ
يتلوها مزمارُ رخامٍ
في أثناءِ نساءٍ عسليّاتِ المعنى!

(4)

يا عصفورَ قرانا المنفيّاتِ بعيداً
في تيهٍ ثلجيٍّ،
من شاطرِكَ أغنيةَ المزمورِ الموجوعِ
سوى وردةٍ حلمٍ
افترستها الريحُ
أو اختطفتها من بينِ أصابعِ أمراءِ العشقِ
عروسٌ تكلّى؟!
يا عازفَ مزاميرِ المعنى
ها أنتَ تغنّي وحيداً،
للعصفورِ والوردةِ والنجمةِ
وتبكي وحيداً بينَ يدي نهارٍ ضائعٍ!

(5)

يا قارئَ أوجاعِ مقاهي عشاقِ أبي ذرٍ
المدنُ المكلومةُ أبكتك بقاياها

أَنْتَ تَجَرَّعْتَ (صَبِيرَ) الْغَرَبِ
وَمَزَامِيرُكَ مَا زَالَتْ تَحْلُمُ
بِفَرَاشَاتٍ يَنْثُرْنَ عَطُورَ الْبَهْجَةِ
صُوبَ رُؤُوسِ الْفُقَرَاءِ الْمَصْلُوبِينَ
فَوْقَ جَذُوعِ الشَّيْبِ الْمَرِّ
يَا عَازِفَ مَزَامِيرِ الذِّكْرِ،
الْوَحْشَةُ وَالْدَمْعَةُ وَالْجَمْرَةُ
مَا زِلْنَ يَتَرَجَمْنَ أَلْحَانَ الْأَحْلَامِ الْمُؤَوَّدَةِ
فِي (مَقْهَى الشَّيُوعِيِّنَ أَحْفَادَ أَبِي ذَرٍّ)